

تقرير

عن مؤتمر المستشرقين الدولى الحادى والعشرين

الذى انعقد فى باريس - فرنسا من ٢٣ - ٣١ يولية سنة ١٩٤٨

تفضل مجلس كلية الآداب ، ومجلس جامعة فاروق الاول فندباني لتمثيل الجامعة
فى ذلك المؤتمر وقد سافرت له - هذا الغرض من الاسكندرية بحراً يوم ١٦ يولية
فوصلت مارسييا يوم ٢١ منه ، سافرت فى نفس اليوم الى باريس .
وفى اليوم التالى زارت ادارة المؤتمر وتعرفت الى القائمين على تنظيمه ،
وتسلمت ما يخصنى من أوراق وكتب .
وقد سافر لهذا الغرض وفد يمثل الحكومة المصرية ، ويمثلون لجامعة فؤاد
الاول وبعض الهيئات من مصر .

وانتازت دويبة الزر ر هذه المرة بكثرة عدد الاعضاء الذين اشتركوا فيها
من مختلف الدول وبكثرة البحوث التى قدمت اليها . وربما كان ذلك راجعاً لطول
الفترة التى لم ينعقد فيها المؤتمر بسبب الحرب (عشر سنوات) .

افتتح المؤتمر أعماله يوم الجمعة ٢٣ يولية بدار مدرسة العلوم السياسية حيث
عقدت أغلب الجلسات . انتخب أعضاء اللجنة الدولية الاستشارية للمؤتمر ،
(وكان من بينهم عضو مصرى) ثم نوقش برنامج العمل وأقر ، وقسمت فروع
المؤتمر إلى عشرة - من بينها قسم الدراسات المصرية ، وقسم للدراسات السامية ،
وقسم للدراسات الإسلامية .

كان هذا القسم الأخير هو القسم الذى يتصل بدراساتى فحضرت كل اجتماعاته
والقىت فيه بحثاً أعددتة الانجليزية موضوعه :

Abd-ul-Kahir's theory in his "Secrets of Eloquence" -
a Psychological Approach.

وقد دلت فيه على أن عبد القادر الجرجاني المؤلف الاسلامي الذي عاش في القرن الخامس الهجري صاحب نظرية في النقد الادبي وأن هذه النظرية تقوم على أساس سيكولوجي ، وناقشت مافي النظرية من أصالة في التفكير والبحث ، وبينت ماينها وبين دراسات أرسطو في الشعر والخطابة من صلة . وقد عقب و البرفسور جب ، على البحث أثناء مناقشته وأبدى بعض الملاحظات .

هذا وقد اشتركت في المناقشات التي دارت في كثير من اجتماعات هذا القسم كما حضرت ما أمكنني حضوره من اجتماعات الأقسام الأخرى ومن المحاضرات العامة والندوة و انتهزت الفرصة فزرت كليات جامعة باريس وبيوت الطلبة واطمأننت على دراسة بعضة القسم في « السربون » وقابلت الكثيرين من المعنيين بالدراسات العربية والإسلامية من شرقيين ومشرقيين وقبادات وبعضهم البحوث ، وأحضرت مجموعة من قوائم الكتب المنشورة في باريس وليدن وغيرهما عن الدراسات الشرقية وتحدثت هناك إلى بعض أساتذة الساميات تمهيدا لدعوة واحد منهم لزيارة الكلية مدة لإلقاء محاضرات بها بعد التمهيد الضروري لذلك عند أولى الأمر في الجامعة .

واشتركت في كثير من الاستقبالات التي أعدت لمندوبي الهيئات الرسمية وفي زيارة المتاحف وغيرها ، وبعد أن انتهى المؤتمر برددت أياماً على المكتبة الأهلية بباريس للاطلاع على ماها من مخطوطات شرقية .

وقد لوحظ في هذا المؤتمر بوجه عام أن مصر كانت ممثلة تمثيلاً قوياً وأن معظم أقسام المؤتمر أقيمت فيها بحوث من أساتذة مصريين .

وعمل ممثلو مصر في المؤتمر لضمان عمدة الدررة التالية في مصر وتقديم مساعدة رئيس الوفد باقتراح في هذا بالنيابة عن الحكومة المصرية . ولكن تقرر أخيراً أن يعقد المؤتمر دورته الثانية والعشرين (بعد ثلاث سنوات) في الآستانة .

ومن ضمن ماوافق عليه المؤتمر في جلسته الختامية اقتراح تقديم به أحد الأساتذة المصريين ذلك أن تعتبر اللغة العربية إحدى لغات المؤتمر في قسم الدراسات الإسلامية .

وقد غادرت فرنسا بعد انتهاء المؤتمر على أول سفينة أمكننى أن أجد عليها مكاناً وكان ذلك يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٤٨ فوصلت الاسكندرية يوم ١١ منه .
وعلى هذا كانت إقامتى فى فرنسا من أجل المؤتمر ستة عشر يوماً ، وكانت مدة غيابى عن مصر فى هذه المهمة ٢٧ يوماً .

وقد رجعت من المؤتمر مطمئناً إلى أعماله من وجهة النظر المصرية والعربية ، مؤمناً بضرورة تمثيل الجامعة دائماً فى مثل هذه المؤتمرات ، وبضرورة مساهمة اساتذة الجامعة فى بحوثها ليشاركوا فى نهضة العلم وليبرزوا جهود جامعة الاسكندرية فيها ، وليعقدوا بينهم وبين زملائهم من الدول الأخرى صلات شخصية . ولضمان النجاح فى هذا ينبغي أن تمثل فروع الدراسات التى يتناولها هذا المؤتمر أو ذاك بأساتذة ذوى بحوث معروفة ، وأن تهيأ لهؤلاء الممثلين الوسائل المادية والأدوية الضرورية التى تعينهم على أن يظهروا بالمظهر اللائق بمهنتهم ، وأن تتولى الجهات الرسمية تذليل العقوبات التى يصادفها المندوبون فى أمور سفرهم حتى لا يشغلوا بها عن شئونهم العلمية الضرورية .

هذا رأى شاكراً للجامعة والكلية ما أفاضنا على فى الندب لهذه المهمة من شرف كبير ؟

محمد خلف الله

أستاذ الادب العربى بكلية الآداب
بجامعة فاروق الاول